فاستعذ بالله الاية فقد قال بعض المفسرين انها راجعة الى قوله واعرض عن
الجاهلين ثم قال واما ينزغنك اى يستخفنك غضب يحملك على ترك الاعراض عنهم
فاستعذ بالله وقيل النزغ هنا الفساد كما قال من بعد ان نزغ الشيطان
بينى وبين اخوتى وقيل ينزغنك يغرينك ويحركنك والنزغ ادنى الوسوسة فامره
الله تعالى انه متى تحرك عليه غضب على عدوه او رام الشيطان من اغرائه به وخواطر
ادنى وساوسه ما لم يجعل له سبيل اليه ان يستعيذ منه فيكفى امره ويكون
سبب تمام عصمته اذ لم يسلط عليه باكثر من التعرض له ولم يجعل له قدرة
عليه وقد قيل فى هذه الاية غير هذا وكذلك لا يصح ان يتصور له الشيطان فى صورة
الملك ويلبس عليه لا فى اول الرسالة ولا بعدها والاعتماد فى ذلك دليل المعجزة
ولا يشك النبى ان ما ياتيه من الله الملك ورسوله حقيقة اما بعلم ضرورى
يخلقه الله له او ببرهان يظهره لديه لتتم كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته
فان قيل فما معنى قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى
القى الشيطان فى امنيته الاية فاعلم ان للناس فى معنى هذه الاية اقاويل منها
السهل والوعر والسمين والغث واولى ما يقال فيها ما عليه الجمهور من المفسرين
ان التمنى هاهنا التلاوة والقاء الشيطان فيها اشغاله بخواطر واذكار من امور
الدنيا للتالى حتى يدخل عليه الوهم والنسيان فيما تلاه او يدخل غير ذلك على افهام
السامعين من التحريف وسوء التاويل ما يزيله الله وينسخه ويكشف لبسه ويحكم
اياته وسياتى الكلام على هذه الاية بعد باشبع من هذا ان شاء الله وقد حكى
السمرقندى انكار قول من قال بتسليط الشيطان على ملك سليمان وغلبته
عليه وان مثل هذا لا يصح وقد ذكرنا قصة سليمان مبينة بعد هذا وكذا
من قال ان الجسد هو الولد الذى ولد له وقال ابو محمد مكى فى قصة ايوب عم

وقوله

وقوله انى مسنى الشيطان بنصب وعذاب انه لا يجوز لاحد ان يتاول ان الشيطان
هو الذى امرضه والقى الضر فى بدنه ولا يكون ذلك الا بفعل الله عز وجل وامره له
ليبتليهم ويثيبهم وقال مكى وقد قيل ان الذى اصاب الشيطان ما وسوس به الى
اهله فان قلت فما معنى قوله تعالى عن يوشع وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره
وقوله عن يوسف فانساه الشيطان ذكر ربه وقول نبينا عليه السلام حين
نام عن الصلاة يوم الوادى ان هذا واد به شيطان وقول موسى عليه السلام
فى وكزته هذا من عمل الشيطان فاعلم ان هذا الكلام قد يرد فى جميع هذا على مورد
مستمر كلام العرب فى وصفهم كل قبيح من شخص او فعل بالشيطان او فعله كما قال
الله تعالى كانه رؤوس الشياطين وقال صلى الله عليه وسلم فليقاتله فانما هو شيطان
وايضا فان قول يوشع لا يلزمنا الجواب عنه اذ لم تثبت له فى ذلك الوقت نبوة مع موسى
قال الله تعالى واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى والمروى انه انما نبئ بعد موت موسى
وقيل قبل موته وقول موسى كان قبل نبوته بدليل القران وقصة يوسف قد ذكر
انها كانت كلها قبل نبوته وقد قال المفسرون فى قوله فانساه الشيطان قولين
احدهما ان الذى انساه الشيطان ذكر ربه احد صاحبى السجن وربه الملك اى
انساه ان يذكر للملك شان يوسف عليه السلام وايضا فان هذا من فعل ال
الشيطان ليس فيه تسلط على يوسف ويوشع بوساوس ونزغ وانما هو
بشغل خواطرهما بامور اخر وتذكيرهما من امورهما ما ينسيهما ما نسيا واما قوله
صلى الله عليه وسلم ان هذا واد به شيطان فليس فيه ذكر تسلطه عليه
ولا وسوسته له بل ان كان بمقتضى ظاهره فقد بين امر ذلك الشيطان بقوله
ان الشيطان اتى بلالا فلم يزل يهدئه كما يهدأ الصبى حتى نام فاعلم ان تسلط
الشيطان فى ذلك الوادى انما كان على بلال الموكل بكلاءة الفجر هذا ان جعلنا قوله

Copyright © King Saud University